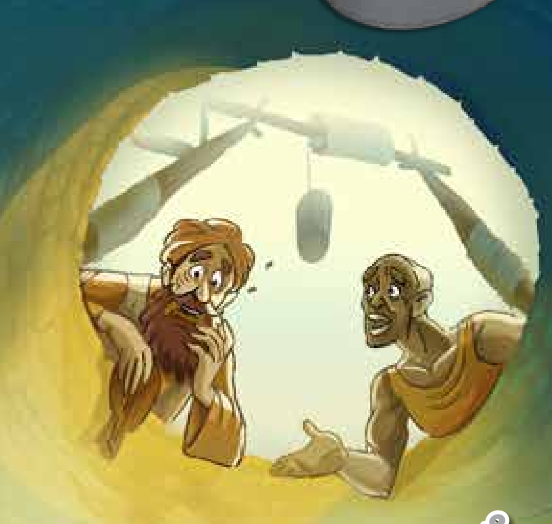



العدد 41 - نوفمبر 2019م



# ض

مَجلَّةُ الضَّاد لِلُّغَةِ العَرَبِيَّة

## طارقُ ابنُ زِيادٍ القائِدُ الفاتحُ صاحِبُ العهدِ والميثاقِ

## التَّرقيصُ شِعرُ المهْدِ الذِي تتوارثُهُ الأجيالُ

## عاقبةُ مَنْ سكبَ الماءَ قبلَ وُرودِ البئرِ

## كَلِمَةُ العَدَدِ


العدد 41 - نوفمبر 2019م - الموافق ربيع الأول 1441 هـ


مِنْ سُنَّة الله في الحَياة أَنْ تَقُومَ عَلَى نِظَام مُؤَسَّس عَلَى جُمْلَة مِنَ الْقَوَاعِد، بِهَا تَسِيرُ عَجَلَتُهَا في اسْتِقَامَة، فَإذَا حَادَتْ عَنْهُ انْقَلَبَت المَوَازِينُ، وَاخْتَلَّتْ طَرَائِقُ الْعَيْشِ، وَارْتَدَّتْ عَلَى الْإِنْسَانِ بِعَوَاقِب وَخِيمَة.

وَفي حَيَاتِنَا المُعَاصِرَة نُظُمٌ عَدِيدَةٌ، لَا يُسْتَغْنَى عَنْهَا، تَضْمَنُ انْسِيابيَّةَ الحَيَاة وَفْقَ وَتِيرَة مُتَّسِقَة، في صَدَارَتِهَا نِظَامُ المُرُور، وَهُوَ مَنْظُومَةٌ إشَارِيَّةٌ رَمْزِيَّةٌ، تُحَدِّدُ قَوَاعِدَ وَضَوَابِطَ السَّلَامَة لِلسَّائِرِينَ، مِنَ السَّائِقِينَ وَالرَّاجِلِينَ عَلَى حَدٍّ السَّوَاء، وَمَتَى احْتَرَمْنَاهَا جَلَبْنَا السَّلَامَةَ مِمَّا أَوْدَعَ اللهُ في الحَدِيد مِنْ بَأْس شَدِيد بِإذْن الله، وَضَمِنَّا الْاسْتِفَادَةَ مِنْ مَنَافِعه، فَكَمْ مِنْ عَجَلَة قَادَتْ إلَى سُرْعَة قَاتِلَة، أَوِ اسْتِهْتَار بِهَذِه النُّظُم أَسْلَمَ لِنِهَايَة مَأْسَاوِيَّة، حَوَّلَتْ حَيَاةَ المُتَهَوِّرِينَ وَأَهْلَهُمْ إلَى جَحِيم.

فَلْنُحَافِظْ أَحِبَّتَنَا -قُرَّاءَ الضَّاد- عَلَى احْتِرَام هَذه النُّظُم المُرُورِيَّة كَيْ نَعِيشَ حَيَاةً سَعِيدَةً بَعِيدًا عَنْ مَهَاوِي الْهَلَاك، وَنَتَجَنَّبَ سَخَطَ الله، وَنَنْأَى عَنْ عَوَاقِبِ التَّهَوُّرِ الْوَخِيمَة.

*رئيس التحرير*


مَجَلَّةُ الضَّاد لِلُّغَة العَرَبِيَّة

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ
تُقَدِّمُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ وَقَوَاعِدَهَا بِطَرِيقَةٍ مُبَسَّطَة

المدير العام:
د. خالد إبراهيم السليطي

المشرف العام:
خالد عبدالرحيم السيد

رئيس التحرير:
د. مريم النعيمي

تصدر عن ملتقى كتارا الثقافي
كتارا katara


## فِي هَذَا العَدَدِ





04 ص مَدْرَسَةُ الضَّاد
طُلَّابُ الضَّادِ يَسْتَخْلِصُونَ مِنَ الإِذَاعَةِ المَدْرَسِيَّةِ مَوَاضِعَ كَسْرِ هَمْزَةِ «إنَّ»



12 ص قصص وأمثال
أَنْ تَرِدَ المَاءَ بِمَاءٍ أَكْيَسُ.. تَقْرِيعٌ لِمَنْ تَعَجَّلَ المَاءَ البَارِدَ



41 ص مسابقة ض
شارك واربح 2000 ريال




18 ص مدن تاريخية



22 ص سلمان عبر الأزمان

43 ص سوق الوراقين
«الاشْتِقَاقُ» لِابْنِ دُرَيْد.. ذَخِيرَةٌ عِلْمِيَّةٌ وَاعِيَةٌ

36 ص طرائف لغوية
الطَّبِيُّ نَكِرَةٌ وَمَعْرِفَةٌ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ المَائِدَةِ



للتواصل: هاتف: 0097444080463 - فاكس: 0097444080479
ص.ب: 22899 الدوحة –قطر – البريد الإلكتروني: info@alddad.com

# مدرسة الضّاد

رسوم: وفاء شطا




























عَرَفْتُ خَطَئِي، لَقَدْ فَتَحْتُ هَمْزَةَ إِنَّ الوَاقِعَةَ بَعْدَ حَيْثُ
هههههه.. الغَرِيبُ أَنَّكَ تَعْرِفُ القَاعِدَةَ
مِثَالُ هَذَا المَوْضِعِ أَنْ نَقُولَ: ابْتَعِدْ عَنِّي حَيْثُ إِنِّي مَرِيضٌ
وَمِنْ هَذِهِ المَوَاضِعِ أَيْضًا وُقُوعُ إِنَّ بَعْدَ جُمْلَةِ القَسَمِ
مِثْلُ: وَاللهِ إِنَّ التَّفَوُّقَ لَعَظِيمٌ
وَأَيْضًا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ «أَلَا» الاسْتِفْتَاحِيَّةِ
وَقَدْ أَخْطَأْتُ فِي هَذِهِ أَيْضًا



أَمَا وَقَدْ عَرَفْتَهَا فَاذْكُر مِثَالَهَا
الجُمْلَةُ نَفْسُهَا التِي أَخْطَأْتُ فِيهَا: أَلَا إِنَّ النَّجاحَ هَدَفُ الجميعِ
وَمِنْ هَذِهِ المَوَاضِعِ أَيْضًا أَنْ تَقَعَ بَعْدَ الاسْمِ المَوْصُولِ
مِثْلُ: لَا تَعْتَمِدْ عَلَى الذِينَ يَكْذِبُونَ، إِنَّهُمْ مُنَافِقُونَ
بَقِيَ مَوْضِعٌ، أَلَا يَعْرِفُهُ أَحَدُكُمْ؟
كَالعَادَةِ لَيْسَ لَهَا غَيْرُكَ يَا أُسْتَاذُ
أَنْ تَقَعَ أَوَّلَ جُمْلَةِ الحَالِ
ص 8
مِنَ الوَاضِحِ أَنَّنَا لَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نَأْتِيَ بِمِثَالٍ لِهَذَا المَوْضِعِ
تَذَكَّرْتُ! هَذِهِ إِذَنْ وَاحِدَةٌ مِنَ الأَخْطَاءِ التِي وَرَدَتْ فِي كَلِمَتِي الإِذَاعِيَّةِ
إِذَنْ صَوِّبْ مَا أَخْطَأْتَ بِهِ
أَدْرَكْتُهُ وَإِنَّهُ يَقْرَأُ الدَّرْسَ
أَحْسَنْتَ يَا بُنَيَّ، يُسْعِدُنِي أَنَّكَ اسْتَطَعْتَ اسْتِخْلَاصَ أَخْطَائِكَ بِنَفْسِكَ
فَمَا المَوَاضِعُ التِي تُفْتَحُ فِيهَا هَمْزَةُ أَنَّ؟
سَوْفَ تَكُونُ حَدِيثَ الدَّرْسِ القَادِمِ إِنْ شَاءَ اللهُ
النهاية
ص 9

# التَّرْقِيصُ

## شِعْرُ المهْدِ الذِي تَتَوَارَثُهُ الأَجْيَالُ

**شِعْرُ تَرْقِيصِ الأَطْفَالِ قَدِيمٌ جِدًّا، وَمَنْظُومٌ بِإِيقَاعٍ رَاقِصٍ يُنَاسِبُ مَنْ يُرَقِّصُ الطِّفْلَ وَعَاطِفَتَهُ وَصَوْتَهُ الذِي يُؤَثِّرُ فِي الطِّفْلِ، فَيَدْفَعُهُ إِلى الكَفِّ عَنِ البُكَاءِ إِذَا كَانَ بَاكِيًا، ثُمَّ إِلى الرَّقْصِ، وَالمرَحِ.**

**يَتَّصِفُ شِعْرُ التَّرْقِيصِ بِأَنَّ جُلَّهُ مَجْهُولُ المؤَلِّفِ تَتَوَارَثُهُ الأَجْيَالُ، وَهُوَ ارْتِجَالِيٌّ يُعَبِّرُ عَنْ عَاطِفَةٍ أَوْ حَاجَةٍ إِلى التَّسْلِيَةِ وَالمرَحِ، وَبِظُهُورِ الإِسْلامِ أُضِيفَتْ إِلَيْهِ مَعَانٍ لَمْ تَكُنْ مَعْرُوفَةً تَتَعَلَّقُ بِالدِّينِ الجدِيدِ، وَمِنْهُ مَا نُسِبَ إِلى حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ:**

*يَـا رَبِّ إِذْ أَعْطَيْتَـهُ فَأَبْقِـهِ*
*وَأَعْلِـهِ إِلَى العُـلَا وَرَقِّـهِ*
*وَادْحَضْ أَبَاطِيلَ العِدَا بِحَقِّهِ*

وَقِيلَ إِنَّ شِعْرَ التَّرْقِيصِ عِبَارَةٌ عَنْ نُصُوصٍ طَوِيلَةٍ وَجَمِيلَةٍ فِي أَلْعَابِ البَنَاتِ، وَقَصِيرَةٍ قَدْ تَكُونُ مُجَرَّدَ نِدَاءَاتٍ مُعْتَادَةٍ فِي أَلْعَابِ الذُّكُورِ، وَذَلِكَ لأَنَّهُمْ يَعْتَمِدُونَ فِي أَلْعَابِهِمْ عَلَى الحرَكَةِ وَالتَّنَقُّلِ بِعَكْسِ البَنَاتِ اللَّاتِي يَعْتَمِدْنَ فِي أَلْعَابِهِنَّ عَلَى التَّحَرُّكِ فِي رُقْعَةٍ ضَيِّقَةٍ، وَمِنْ ثَمَّ يَكُونُ البَدِيلُ لِلحَرَكَةِ هُوَ الغِنَاءَ.

تَمْتَازُ أَغَانِي تَرْقِيصِ الأَطْفَالِ بِإِيقَاعَاتِهَا السَّرِيعَةِ، وَمُوسِيقَاهَا المرِحَةِ، وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَلْمَحَ فِي هَذِهِ الأَغَانِي الظَّوَاهِرَ التَّالِيَةَ:

التَّفَاخُرَ بِالحسَبِ وَالنَّسَبِ وَالكَثْرَةِ وَمَكَانَةِ الآبَاءِ وَالأَجْدَادِ.

تَقْدِيرَ المجْتَمَعِ لِلذُّكُورِ وَتَفْضِيلَهُمْ عَلَى الإِنَاثِ، وَذَلِكَ بِاسْتِعْمَالِ عِبَارَاتٍ وَاضِحَةٍ مُبَاشِرَةٍ، لا مَجَالَ فِيهَا لِلتَّأْوِيلِ.

تَأْكِيدَ الدَّوْرِ الأَمْثَلِ لِلمَرْأَةِ فِي نَظَرِ



المجْتَمَعِ، وَهُوَ الذِي يَتَلَخَّصُ فِي تَرْبِيَةِ الأَطْفَالِ وَرِعَايَةِ شُؤُونِ الزَّوْجِ وَالبَيْتِ، وَالتَّمَسُّكِ بِالشَّرَفِ.

وَتَتَعَدَّدُ أَغَانِي أَلْعَابِ الأَطْفَالِ، وَلَكِنَّهَا تَنْقَسِمُ إِلى قِسْمَيْنِ رَئِيسَيْنِ: الأَوَّلُ أَنْ يَقُومَ إِنْسَانٌ كَبِيرٌ بِتَلْعِيبِ طِفْلٍ صَغِيرٍ، وَالثَّانِي أَنْ يَقُومَ الأَطْفَالُ بِاللَّعِبِ وَحْدَهُمْ.

وَيُرَدِّدُونَ بَعْضَ الأَغَانِي سَوَاءٌ أَكَانَتْ فَرْدِيَّةً أَمْ جَمَاعِيَّةً أَوْ كَانُوا أَطْفَالًا ذُكُورًا أَمْ إِنَاثًا. وَيَرْوِي لَنَا صَاحِبُ «العِقْدُ الفَرِيدُ» أَبْيَاتًا رَجَزِيَّةً أُخْرَى، مِمَّا كَانَتْ تُسْتَخْدَمُ فِي تَرْقِيصِ الأَطْفَالِ لأَعْرَابِيٍّ خَفِيفِ الظِّلِّ يُشَبِّهُ حُبَّهُ لِطِفْلِهِ بِحُبِّ بَخِيلٍ أَتَاهُ المالُ بَعْدَ مُعَانَاةٍ وَفَقْرٍ شَدِيدَيْنِ فَهُوَ يُحِبُّ مَالَهُ حُبًّا جَمًّا وَكُلَّمَا عَنَّ لَهُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا مِنْ مَالِهِ ذَاكَ الذِي أَتَاهُ بَعْدَ طُولِ فَقْرٍ بَدَا لَهُ شَيْءٌ عَاقَهُ عَنْ بَذْلِ ذَلِكَ المالِ. فَهُوَ ضَنِينٌ بِطِفْلِهِ تَمَامًا كَضَنِّ ذَلِكَ البَخِيلِ بِمَالِهِ. فَيَقُولُ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ وَهُوَ يُرَقِّصُ طِفْلَهُ:

*أُحِبُّهُ حُبَّ الشَّحِيحِ مَالَهُ*
*قَدْ كَانَ ذَاقَ الفَقْرَ ثُمَّ نَالَهُ*
*إِذَا أَرَادَ بَذْلَهُ بَدَا لَهُ*

**شِعْرُ التَّرْقِيصِ.. أَبْيَاتٌ رَجَزِيَّةٌ تُسْتَخْدَمُ فِي مُنَاغَاةِ الأَطْفَالِ**

وَقَدْ شَاعَ فِي كُتُبِ التُّرَاثِ أَيْضًا ذَلِكَ التَّرْقِيصُ الذِي تَغَنَّتْ بِهِ أَعْرَابِيَّةٌ:

*يَا حَبَّذَا رِيحُ الوَلَدْ*
*رِيحُ الخُزَامَى فِي البَلَدْ*
*أَهَكَذَا كُلُّ وَلَدْ؟*
*أَمْ لَمْ يَلِدْ مِثْلِي أَحَدْ؟*

هَذِهِ الأَلْوَانُ السَّابِقَةُ مِنَ الشِّعْرِ يُمْكِنُ أَنْ نَحْتَسِبَهَا جُذُورًا حَقِيقِيَّةً لأَدَبِ الأَطْفَالِ فِي تُرَاثِنَا العَرَبِيِّ.

وَالحقِيقَةُ أَنَّ هَذَا النَّوْعَ مِنَ الشِّعْرِ قَدِيمٌ قِدَمَ الشِّعْرِ العَرَبِيِّ، إِذْ عُرِفَ شِعْرُ التَّرْقِيصِ مُنْذُ العَصْرِ الجاهِلِيِّ، وَمِنْ ذَلِكَ أَغَانِي حَفْرِ الآبَارِ وَالاسْتِسْقَاءِ مِنْ مِيَاهِهَا.

وَقَدْ أَطْلَقَ بَعْضُهُمْ عَلَى هَذَا النَّوْعِ مِنَ الشِّعْرِ شِعْرَ المنَاغَاةِ، وَذَلِكَ لِكَوْنِ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ يُنَاغُونَ بِهِ أَبْنَاءَهُمُ الصِّغَارَ.

وَفِي المعَاصِرِ مِنْ هَذِهِ النَّوْعِيَّةِ مِنَ الشِّعْرِ مَضَامِينُ جَدِيدَةٌ أَوْحَتْهَا رُوحُ العَصْرِ، كَمَا يُقَالُ فِي المنَاسَبَاتِ المسْتَحْدَثَةِ، كَاليَوْمِ العَالَمِيِّ لِلطِّفْلِ.

وَقَدْ ذُكِرَ فِيمَا ذُكِرَ أَنَّ أَحَدَ عُلَمَاءِ القَرْنِ الرَّابِعِ الهِجْرِيِّ وَيُدْعَى أَبَا عَبْدِاللهِ بْنَ المعَلَّى الأَزْدِيَّ قَدْ جَمَعَ أَغَانِيَ المهْدِ فِي كِتَابٍ أَسْمَاهُ «التَّرْقِيصُ» لَكِنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا.

# قصة مثل

## أَنْ تَرِدَ الماءَ بِماءٍ أَكْيَسُ

رسوم:
وفاء شطا

هَلْ أَعْدَدْتَ العُدَّةَ لِلرَّحِيلِ؟

سَأَرْحَلُ بَعْدَ قَلِيلٍ

إِذَنْ فَاسْتَصْحِبْ غُلامَكَ وَخُذَا مَا يَكْفِيكُمَا مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ

لَا تَقْلَقِي يَا امْرَأَةُ، فَأَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِدُرُوبِ الصَّحْرَاءِ

لَا يُقْلِقُنِي سِوَى ثِقَتِكَ المُفْرِطَةِ وَغُرُورِكَ الذي لَا حُدُودَ لَهُ

إِنَّهَا الثِّقَةُ بِالنَّفْسِ

أَحْضَرْتُ كُلَّ مَا أَمَرْتَ بِهِ يَا مَوْلَايَ



أَوْكِئِ السِّقَاءَ وَخُذْ مَا يَكْفِينَا مِنْ طَعَامٍ

قَدْ فَعَلْتُ يَا سَيِّدِي وَأَحْضَرْتُ الرَّاحِلَةَ

احْذَرْ أَنْ تَتَوَغَّلَ فِي الصَّحْرَاءِ فَتَضِلَّا أَوْ تَنْفَدَ مُؤْنَتُكُمَا

لَا تَقْلَقِي، يَفُوزُ بِاللَّذَّاتِ كُلُّ مُغَامِرٍ

هَلَّا أَخَّرْنَا سَفَرَنَا إِلَى اللَّيْلِ لِنَتَفَادَى حَرَارَةَ الشَّمْسِ؟

هَيَّا يَا غُلامُ وَلَا تَكُنْ كَثِيرَ الحَدِيثِ

أَيْنَ سَتَكُونُ وِجْهَتُنَا يَا سَيِّدِي؟

نَحوَ البِئْرِ، فَهُنَاكَ يَحْلُو الصَّيْدُ

وَلَكِنَّ الطَّرِيقَ وَعِرَةٌ وَبَعِيدَةٌ

لَا تَقْلَقْ فَسَوْفَ نَسْلُكُ طَرِيقًا مُخْتَصَرَةً

إِذَنْ ضِعْنَا وَتُهْنَا فِي الصَّحْرَاءِ

بِمَ تُتَمْتِمُ يَا غُلَامُ؟

لَا شَيْءَ يَا سَيِّدِي، أَقُولُ لَا أَحَدَ يَعْلَمُ دُرُوبَ الصَّحْرَاءِ مِثْلَكَ

يَا لَكَ مِنْ غُلَامٍ لَئِيمٍ



لَمْ أَعُدْ أَحْتَمِلُ حَرَارَةَ الشَّمْسِ يَا مَوْلَايَ

أَلْمَحُ شُجَيْرَةً مِنْ بَعِيدٍ.. اِنْطَلِقْ إِلَيْهَا لِنَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا

هَا هِيَ الشُّجَيْرَةُ يَا مَوْلَايَ

نَاوِلْنِي السِّقَاءَ يَا غُلَامُ فَقَدْ بَلَغَ مِنِّي العَطَشُ مَبْلَغَهُ

تَفَضَّلْ يَا سَيِّدِي

مَا هَذَا؟! المَاءُ حَارٌّ جِدًّا

لَوْ أَنَّنَا رَحَلْنَا بِاللَّيْلِ لَمَا تَعَرَّضْنَا لِذَلِكَ

أُصْمُتْ أَيُّهَا الغَبِيُّ، فَقَدْ أَصْبَحْنَا عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ البِئْرِ

إِذَنْ فَلْنُعَاوِدِ المسِيرَ


أَرَأَيْتَ أَيُّهَا الغَبِيُّ، هَا هِيَ البِئْرُ


مَاذَا تَفْعَلُ يَا سَيِّدِي؟!
أُفْرِغُ المَاءَ الحَارَّ حَتَّى تَسْتَبْدِلَ بِهِ مَاءً بَارِدًا


مَا هَذَا.. مَا هَذَا؟
البِئْرُ جَافَّةٌ يَا سَيِّدِي


يَا لَكَ مِنْ غُلَامٍ شُؤْمٍ،
لَقَدْ هَلَكْنَا إِذَنْ
أَنْ تَرِدَ المَاءَ بِمَاءٍ أَكْيَسُ

النهاية





# مَدَائِنُ صَـالِحٍ

# أَرْضُ المعَذَّبِينَ

مَدَائِنُ صَالِحِ، مَدِينَةٌ حَجَرِيَّةٌ تَقَعُ عَلَى بُعْدِ 22 كـم مِنْ مُحَافَظَةِ العُـلَا فِي المَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، وَتَحْتَلُّ مَوْقِعًا اسْتِرَاتِيجِيًّا عَلى الطَّرِيقِ الذِي يَرْبِطُ جَنُوبَ الجزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ بِبِلادِ الرَّافِدَيْنِ وَبِلادِ الشَّام وَمِصْـرَ، وَمِنْهَا (أَيْ مِنَ مَدِينَةِ الحِجْرِ) يَتَفَرَّعُ طَرِيقُ التِّجَارَةِ إِلى فَرْعَيْنِ: أَحَدِهِمَا يَتَّجِهُ شَمَالًا إلى البَتْرَاءِ. وَتُعَدُّ أَوَّلَ مَوْقِعٍ فِي السُّعُودِيَّةِ يُضَمُّ إِلى قَائِمَةِ مَوَاقِعِ التُّرَاثِ العَالَـمِيِّ لِـمُنَظَّمَةِ اليُونِسْكُو.

# مَدِينَةُ الحِجْرِ تَمَّ تَغْيِيرُ اسْمِهَا لِيُصْبِحَ مَدَائِنَ صَالِحٍ نِسْبَةً إلى نَبِيِّ اللهِ صَالِحٍ

وَتُعَدُّ مَدَائِنُ صَالِحٍ ثَانِي أَكْبَرِ مَدِينَةٍ جَنُوبَ مَمْلَكَةِ الأَنْبَاطِ بَعْدَ البَتْرَاءِ بِالأُرْدُنِّ، وَتَفْصِلُهَا مَسَافَةُ 500 كِيلُومِتْرٍ، وَهِيَ عَلَى بُعْدِ 320 كِيلُومِتْرًا مِنْ شَمَالِ المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ.

وَتَعُودُ هَذِهِ المُدُنُ إِلَى مَا قَبْلَ الإِسْلَامِ (إِلَى عَهْدِ المَمْلَكَةِ النَّبَطِيَّةِ)، وَتَحْتَوِي عَلَى أَكْبَرِ مُسْتَوْطَنَةٍ جَنُوبِيَّةٍ لِمَمْلَكَةِ الأَنْبَاطِ بَعْدَ مَدِينَةِ البَتْرَاءِ فِي الأُرْدُنِّ عَاصِمَةِ مَدِينَةِ الأَنْبَاطِ. وَتَرْجِعُ تَسْمِيَةُ مَدَائِنِ صَالِحٍ إِلَى نَبِيِّ اللهِ صَالِحٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعُرِفَتْ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ بِـ«الحِجْرِ» حَيْثُ جَاءَ فِي وَصْفِهَا أَنَّهَا مِنْطَقَةٌ مَنْحُوتَةٌ فِي الجِبَالِ وَالصُّخُورِ.

تَقَعُ مَدَائِنُ صَالِحٍ فِي وَادٍ وَاسِعٍ يَمْتَدُّ مِنَ الشَّمَالِ إِلَى الجَنُوبِ هُنَاكَ عِنْدَ جَبَلِ «القَهْرِ» الَّذِي يَقَعُ عَلَى بُعْدِ 130 كم شَمَالَ شَرْقِ مِنْطَقَةِ جَازَانَ بِالمَمْلَكَةِ العَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ، وَكَانَ يُسَمَّى بِـ«الحِجْرِ» لَكِنْ تَمَّ تَغْيِيرُ الاسْمِ لِيُصْبِحَ مَدَائِنَ صَالِحٍ. وَالَّذِينَ سَكَنُوا المَدِينَةَ مُنْذُ الأَلْفِيَّةِ الثَّالِثَةِ قَبْلَ المِيلَادِ لَمْ يَتَّبِعُوا دَعْوَةَ النَّبِيِّ صَالِحٍ لَهُمْ، وَجَاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ فِي القَرْنِ التَّاسِعِ قَبْلَ المِيلَادِ أَحَدُ الشُّعُوبِ العَرَبِيَّةِ القَاطِنَةِ فِي الجَنُوبِ وَيُطْلَقُ عَلَيْهِمْ بَنُو لِحْيَانَ، ثُمَّ جَاءَ الأَنْبَاطُ الَّذِينَ أَسْقَطُوا اللِّحْيَانِيِّينَ، وَاتَّخَذُوا مَدَائِنَ صَالِحٍ بُيُوتًا لِإِقَامَتِهِمْ وَمَعَابِدَ لِمُمَارَسَةِ شَعَائِرِهِمْ وَقُبُورًا لِدَفْنِ مَوْتَاهُمْ. وَقَدْ نَسَبَ الأَنْبَاطُ بِنَاءَ مَدِينَةِ الحِجْرِ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فِي النُّقُوشِ الَّتِي عُثِرَ عَلَيْهَا. وَهُمْ قَبِيلَةٌ كَانَتْ تُقِيمُ فِي شَمَالِ شِبْهِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ.

وَرُبَّمَا يَعُودُ أَقْدَمُ أَثَرٍ بِالمَدِينَةِ إِلَى 1700 قَبْلَ المِيلَادِ بِحَسَبِ الكِتَابَاتِ، وَقَدْ دُمِّرَ جُزْءٌ مِنْهَا بِزِلْزَالٍ، وَأَمَّا مَدِينَةُ الحِجْرِ فَهِيَ آثَارُ التُّجَّارِ الثَّمُودِيِّينَ الأَوَائِلِ القَادِمِينَ مِنْ جَنُوبِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ.

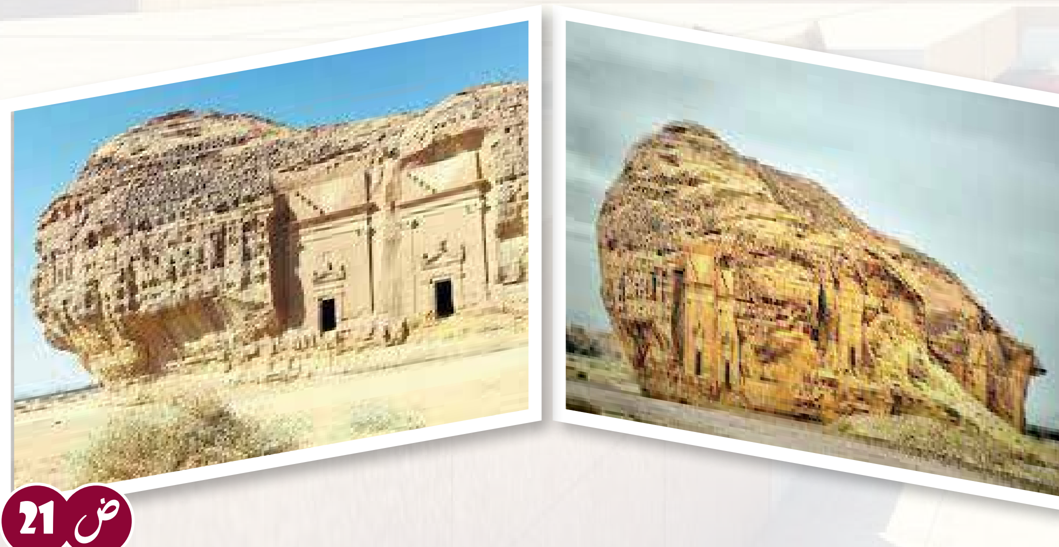
وَتَحْتَوِي هَذِهِ المَدَائِنُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ 130 مَدْفَنًا، تَمَّ بِنَاؤُهَا فِي الفَتْرَةِ بَيْنَ العَامِ الأَوَّلِ قَبْلَ المِيلَادِ وَحَتَّى العَامِ 75 مِيلَادِيًّا، وَسْطَ صُخُورٍ ضَخْمَةٍ تَقِفُ مُنْفَرِدَةً بَيْنَ الرِّمَالِ المُتَمَوِّجَةِ، وَتُخَصَّصُ كُلُّ مَقْبَرَةٍ لِصَاحِبِهَا الَّذِي بَنَاهَا وَلِلأَجْيَالِ المُتَعَاقِبَةِ مِنْ نَسْلِهِ.

وَاكْتَشَفَ بَاحِثُونَ عِلْمِيُّونَ هَيَاكِلَ عَظْمِيَّةً وَجَمَاجِمَ مَلْفُوفَةً بِجُلُودٍ طَبِيعِيَّةٍ كَانَتْ قَدْ حُفِظَتْ دَاخِلَ غُرَفٍ فِي صُخُورٍ يَزِيدُ عُمْرُهَا عَلَى أَكْثَرِ مِنْ 3 آلَافِ عَامٍ، وَآثَارَ أَقْدَامٍ رَجَّحَ البَاحِثُونَ أَنْ تَكُونَ آثَارًا لِلدِّينَاصُورَاتِ بِالإِضَافَةِ إِلَى رُسُومَاتٍ وَنُقُوشٍ فِي غَايَةِ البَرَاعَةِ.

وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ زِيَارَتِهَا، فَقَالَ لَمَّا مَرَّ بِالحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ»، ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الوَادِي.








رسوم:
وجدان توفيق
سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيراً ما يسافرُ في أحلامه ببساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتِهم ويتعلَّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرفِ والنّحو..
سَلْمَان عَبْرَ الأَزْمان
نَغَمَاتُ العُودِ ذَاتُ وَقْعٍ مُؤَثِّرٍ
إِنَّهُ آلَةٌ مُوسِيقِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ أَصِيلَةٌ
هَلْ كَانَتِ العَرَبُ تَعْرِفُ كَلِمَةَ «مُوسِيقَى»؟
نَعَمْ، أَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَهَا العَرَبِيَّةَ العَالِمُ العَرَبِيُّ الكِنْدِيُّ
لَا بُدَّ أَنَّهُ كَانَ عَلَى عِلْمٍ بِفُنُونِ المُوسِيقَى
لَقَدْ كَانَ مُتَبَحِّرًا فِيهَا، فَهُوَ مَنْ أَضَافَ الوَتَرَ الخَامِسَ إِلَى العُودِ
وَمَاذَا تَعْنِي إِضَافَةُ وَتَرٍ إِلَى العُودِ؟
تَعْنِي نَغَمَاتٍ جَدِيدَةً وَسَعَةً فِي الأَلْـحَانِ
وَهَلْ كَانَ يُجِيدُ التَّلْحِينَ أَيْضًا؟
إِنَّهُ أَوَّلُ عَرَبِيٍّ يَضَعُ السُّلَّمَ المُوسِيقِيَّ
يَبْدُو أَنَّ الأَمْرَ سَوْفَ يَتَطَلَّبُ مَعْرِفَةَ المَزِيدِ عَنِ الكِنْدِيِّ
اسْتَمْتِعِ الآنَ بِالمُوسِيقَى وَسَوْفَ أَقُصُّ عَلَيْكَ كُلَّ مَا تُرِيدُ مَعْرِفَتَهُ عَنِ الكِنْدِيِّ وَنَحْنُ فِي طَرِيقِنَا إِلَى المَنْزِلِ
هَيَّا أَيُّهَا البِسَاطُ! فَأَنَا مُتَشَوِّقٌ إِلَى مَعْرِفَةِ تَفَاصِيلِ حَيَاةِ الكِنْدِيِّ


أَقْبِلْ يَا وَلَدِي، لَا بُدَّ أَنَّ عَزْفِي أَطْرَبَكَ فَجِئْتَ تَسْتَمِعُ إِلَيْهِ
عَلِمْتُ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ أَدْخَلَ كَلِمَةَ «مُوسِيقَى» إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
الأَهَمُّ مِنْ إِدْخَالِ كَلِمَةِ «مُوسِيقَى»، أَنِّي وَضَعْتُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ نُوتَةً مُوسِيقِيَّةً، تَضَمَّنَتْ خَمْسَ عَشْرَةَ أُطْرُوحَةً فِي المُوسِيقَى
يُؤْسِفُنِي أَنْ أُخْبِرَكَ بِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى خَمْسٍ فَقَطْ
هُوَ بِالفِعْلِ أَمْرٌ مُؤْسِفٌ، أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مُؤَلَّفَاتِي الأُخْرَى قَدْ نَالَهَا هَذَا الضَّيَاعُ
أَخْبَرَنِي وَالِدِي أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى خَمْسِينَ كِتَابًا
أَمِنْ مِئَتَيْنِ وَوَاحِدٍ وَأَرْبَعِينَ كِتَابًا لَمْ يَبْقَ سِوَى خَمْسِينَ؟!
ص 24
وَلَكِنَّ العَالَمَ كُلَّهُ يَعْرِفُ رِيَادَتَكَ فِي الطِّبِّ وَالفَلْسَفَةِ وَالرِّيَاضِيَّاتِ وَالمَنْطِقِ وَالتَّوْحِيدِ وَغَيْرِهَا مِنَ العُلُومِ
تَقُولُ العَالَمُ كُلُّهُ، فَكَيْفَ يَعْرِفُ الأَعَاجِمُ عُلُومِي؟
كَمَا تَرْجَمْتَ أَنْتَ عَنْ لُغَاتٍ أُخْرَى، فَقَدْ تَرْجَمَ العَالَمُ عَنْكَ مِنَ العَرَبِيَّةِ إِلَى لُغَاتٍ أُخْرَى
هَذَا يُعَزِّينِي عَلَى الكُتُبِ التِي فُقِدَتْ
وَلَكِنْ كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُبْدِعَ فِي مَجَالِ المُوسِيقَى وَأَنْتَ مَشْغُولٌ بِتَحْصِيلِ كُلِّ هَذِهِ العُلُومِ؟
كُلُّ العُلُومِ هَدَفُهَا وَاحِدٌ وَهُوَ إِسْعَادُ البَشَرِ، فَلَا عَجَبَ أَنْ تُسْعِدَهُمْ بِالطِّبِّ أَوْ بِالرِّيَاضِيَّاتِ أَوْ بِالمُوسِيقَى
فَكَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُحَصِّلَ كُلَّ هَذِهِ العُلُومِ؟
الأَهَمُّ مِنْ تَحْصِيلِ هَذِهِ العُلُومِ أَنْ تُوَظِّفَهَا جَمِيعًا فِي خِدْمَةِ البَشَرِيَّةِ
ص 25


فَكَيْفَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟
لَقَدْ فَعَلْتُ هَذَا عَمَلِيًّا وَحَقَّقْتُ نَتَائِجَ هَائِلَةً
فَهَلْ دَوَّنْتَ ذَلِكَ؟
نَعَمْ، فَفِي رِسَالَةٍ فِي قَدْرِ مَنْفَعَةِ صِنَاعَةِ الطِّبِّ أَوْضَحْتُ كَيْفِيَّةَ اسْتِخْدَامِ الرِّيَاضِيَّاتِ فِي الطِّبِّ وَالصَّيْدَلَةِ
مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ دِرَاسَاتِكَ كَانَتْ عَمَلِيَّةً وَلَمْ تَكُنْ مُجَرَّدَ نَظَرِيَّاتٍ
نَعَمْ، لَقَدْ طَبَّقْتُ عِلْمِي عَلَى أَرْضِ الوَاقِعِ، وَفَتَحْتُ آفَاقًا أَرْحَبَ
هَلَّا أَخْبَرْتَنِي عَنْ نَمُوذَجٍ مِنْ هَذِهِ التَّطْبِيقَاتِ؟
فِي الكِيمْيَاءِ أَسَّسْتُ صِنَاعَةَ العُطُورِ، وَأَجْرَيْتُ تَجَارِبَ فِي الجَمْعِ بَيْنَ رَوَائِحِ النَّبَاتَاتِ عَنْ طَرِيقِ تَحْوِيلِهَا إِلَى زُيُوتٍ
ص 26
أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّكَ تَنَاوَلْتَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ فِي رِسَالَةٍ
نَعَمْ وَقَدْ فَنَّدْتُ فِيهَا دَعْوَى إِمْكَانِيَّةِ اسْتِخْرَاجِ المَعَادِنِ الثَّمِينَةِ كَالذَّهَبِ مِنَ المَعَادِنِ الخَسِيسَةِ
هَلْ كُنْتَ فِعْلًا أَوَّلَ مَنْ أَدْخَلَ الأَرْقَامَ الهِنْدِيَّةَ؟
لَقَدْ وَضَعْتُ فِي ذَلِكَ كِتَابًا أَسْمَيْتُهُ «كِتَابٌ فِي اسْتِعْمَالِ الأَعْدَادِ الهِنْدِيَّةِ»
كَثُرَتِ السَّفْسَطَةُ فِي عَصْرِكَ، فَكَيْفَ وَاجَهْتَهَا؟
لَقَدْ حَذَّرْتُ النَّاسَ مِنْ حِيَلِهَا وَكَتَبْتُ رِسَالَةً فِي الاحْتِرَاسِ مِنْ خُدَعِ السُّفِسْطَائِيِّينَ
أَنْتَ بِحَقٍّ شَخْصِيَّةٌ فَرِيدَةٌ أَبْحَرْتَ فِي العُلُومِ وَالفُنُونِ
النِّهَايَة
ص 27




# طَارِقُ بْنُ زِيَادٍ

## القَائِدُ الفَاتِحُ صَاحِبُ العَهْدِ وَالميثَاقِ

أَنَا طَارِقُ بْنُ زِيَادِ بْن عَبْدِ اللهِ، فَاتِحُ الأَنْدَلُس، وُلِدْتُ عَامَ 50 لِلهِجْرَةِ فِي الجَزَائِرِ بِخَنْشَلَةَ، مِنْ أَصْلٍ أَمَازِيغِيٍّ. نَشَأْتُ فِي بِيئَةٍ إِسْلامِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ؛ حَيْثُ تَعَلَّمْتُ القُرْآنَ الكَرِيمَ وَأَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

جُنِّدْتُ فِي جَيْشِ مُوسَى ابْنِ نُصَيرٍ، وَكُنْتُ مِنْ رِجَالِهِ الأَشِدَّاءِ، فَكُنْتُ مِنْ أَهَمِّ القَادَةِ العَسْكَرِيِّينَ الأُمَوِيِّينَ فِي التَّارِيخِ، حَتَّى إِنَّ الجَبَلَ الوَاقِعَ جَنُوبَ إِسْبَانْيَا سُمِّيَ بِاسْمِي. مَنْ رَآنِي عَرَفَ جَيِّدًا صِفَاتِيَ التِي اشْتُهِرْتُ بِهَا، فَقَدْ كُنْتُ أَتَمَتَّعُ بِبِنْيَةٍ جَسَدِيَّةٍ ضَخْمَةٍ، وَكُنْتُ طَوِيلَ القَامَةِ، مِمَّا زَادَنِي مَهَابَةً، كَمَا كُنْتُ أَشْقَرَ اللَّوْنِ.



شَارَكْتُ مَعَ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ فِي فُتُوحَاتِهِ الإِسْلامِيَّةِ، وَقَدْ أَظْهَرْتُ مَهَارَاتِي فِي القِتَالِ وَالقِيَادَةِ بِشَكْلٍ لَفَتَ نَظَرَ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ إِلَيَّ؛ وَلِذَلِكَ جَعَلَنِي أَتَوَلَّى قِيَادَةَ مُقَدِّمَةِ الجَيْشِ فِي المَغْرِبِ، وَاسْتَطَاعَتْ جُيُوشُ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ الوُصُولَ إِلَى المحِيطِ الأَطْلَسِيِّ، وَالسَّيْطَرَةَ عَلَى المغْرِبِ الأَقْصَى. وَوَاصَلْتُ فُتُوحَاتِي إِلَى جَانِبِ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ حَتَّى وَصَلْنَا إِلَى أَهَمِّ المدُنِ فِي المغْرِبِ، وَهِيَ مَدِينَةُ الحُسَيْمَةِ، فَتَمَّتْ مُحَاصَرَتُهَا حَتَّى أَسْلَمَ أَهْلُهَا، وَبِهَذَا يَكُونُ المغْرِبُ قَدْ خَضَعَ لِحُكْمِ مُوسَى ابْنِ نُصَيْرٍ عَدَا مَدِينَةَ سَبْتَةَ المُحَصَّنَةِ، وَقَدْ وُلِّيتُ عَلَى طَنْجَةَ؛ حَتَّى أَسْتَطِيعَ مُرَاقَبَةَ مَدِينَةِ سَبْتَةَ.

أَشَارَ عَلَيَّ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ بِفَتْحِ الأَنْدَلُسِ بَعْدَ أَنْ وَجَدَ فُرْصَةً لِدُخُولِهَا، فَتَوَجَّهْتُ مُبَاشَرَةً نَحْوَ جَبَلِ طَارِقٍ فِي عَامِ 92 مِنَ الهِجْرَةِ، وَاسْتَطَعْتُ فَتْحَ حِصْنِ قُرْطَاجَنَّةَ، وَسَيْطَرْتُ عَلَى المَنَاطِقِ التِي كَانَتْ تُجَاوِرُ جَبَلَ طَارِقٍ، وَعِنْدَمَا عَلِمَ لُذْرِيقُ حَاكِمُ الإِقْلِيمِ القُوطِيُّ بِمَا فَعَلْتُهُ، أَرْسَلَ إِلَيَّ الجُيُوشَ الوَاحِدَ تِلْوَ الآخَرِ، إِلَّا أَنَّنِي كُنْتُ أَقْضِي عَلَيْهَا نِهَائِيًّا، وَكَانَتِ المَعْرَكَةُ الفَاصِلَةُ بَيْنَ المُسْلِمِينَ وَالقُوطِ فِي سَهْلِ الفَلَنْتِيرَةِ فِي رَمَضَانَ مِنْ عَامِ 92 نَفْسِهِ، وَاسْتَمَرَّتْ هَذِهِ المَعْرَكَةُ لِمُدَّةِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَقَدْ كَانَ لَنَا مِنَ اللهِ النَّصْرُ فِيهَا.

وَمِنَ المَعَارِكِ الهَامَّةِ التِي خُضْتُهَا أَيْضًا فِي فَتْحِ الأَنْدَلُسِ، مَعْرَكَةُ وَادِي لُكَّةَ، وَهِيَ إِحْدَى المَعَارِكِ الهَامَّةِ التِي انْتَصَرَ فِيهَا المُسْلِمُونَ انْتِصَارًا كَبِيرًا، وَفِيهَا كَانَتْ نِهَايَةُ ذِكْرِ مَلِكِ القُوطِ (لُذَرِيقَ)؛ إِذْ إِنَّهُ فَرَّ، وَلَمْ يَجِدْ أَحَدٌ أَيَّ أَثَرٍ لَهُ؛ فَكَانَ آخِرَ مُلُوكِ القُوطِ، وَبَعْدَ أَنِ انْتَهَتْ مَعْرَكَةُ وَادِي لُكَّةَ سِرْتُ وَجَيْشِي بِاتِّجَاهِ الأَنْدَلُسِ فَاتِحًا المُدُنَ التِي فِي طَرِيقِنَا، كَطُلَيْطِلَةَ، وَغِرْنَاطَةَ، وَمَالَقَةَ، ثُمَّ سِرْتُ بِجَيْشِي، وَبِمُسَانَدَةِ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ حَتَّى دَانَتْ لَنَا كُلُّ الأَنْدَلُسِ، بَعْدَ أَنْ أَتْمَمْنَا فَتْحَهَا كُلَّهَا.

**بُطُولَاتُ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ لَمْ تَطْغَ عَلَى الجوَانِبِ الإِنْسَانِيَّةِ فِـــي حَيَاتِـهِ**

وَرَغْمَ البُطُولَاتِ التِي حَقَّقْتُهَا، فَإِنَّ نَفْسِي لَمْ تَتَطَلَّعْ يَوْمًا إِلَى تَصَدُّرِ المَشْهَدِ، وَلَكِنَّنِي ارْتَضَيْتُ أَنْ أَظَلَّ الرَّجُلَ الثَّانِيَ بَعْدَ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ، وَلَمْ تَظْهَرْ مِنِّي أَيُّ عَلامَةِ صِرَاعٍ مِنْ أَجْلِ الدُّنْيَا.

حَرَصْتُ خِلالَ فَتْحِي الأَنْدَلُسَ أَنْ أَظَلَّ وَفِيًّا لِكُلِّ مَنْ وَقَفَ مَعِي، وَلَمْ أَنْكُثْ عَهْدِي أَبَدًا، حَتَّى مَعَ اليَهُودِ الذِينَ كَانَ لِي عَلَيْهِمْ فَضْلٌ لَا يُنْسَى؛ فَقَدْ كَانَ القُوطُ قَدْ أَصْدَرُوا أَمْرًا بِتَنْصِيرِ، أَوْ تَعْمِيدِ، كُلِّ أَبْنَاءِ اليَهُودِ الذِينَ يَصِلُونَ إِلَى سِنِّ السَّابِعَةِ، كَمَا أَصْدَرُوا أَمْرًا بِمُصَادَرَةِ أَمْلاكِ اليَهُودِ بَعْدَ اكْتِشَافِهِمْ مُؤَامَرَةً يَهُودِيَّةً. وَلِهَذَا كَانَ فَتْحِي الأَنْدَلُسَ إِنْقَاذًا لَهُمْ، كَمَا كَانَ إِنْقَاذًا لِجُولْيَانَ حَاكِمِ سَبْتَةَ المَغْرِبِيَّةِ، الذِي كَانَ عَلَى خِلافٍ مَعَ القُوطِ، وَكَانُوا يَتَرَبَّصُونَ بِهِ الدَّوَائِرَ، فَوَجَدَ عِنْدَ المُسْلِمِينَ الأَمْنَ وَالأَمَانَ.


خطأ صواب
رسوم: محمد صلاح درويش
جابر طفل في الثالثةَ عشْرةَ من عمره، يعيشُ في كنَف جدِّه منصور، بعد أنْ سافرَ والداه لاستكمال دراستهما العليا. يحبُّ الجدُّ منصور الاختراعات، ويملأُ أوقاتَ فراغِه في هذا العمل، وذلك بعد أن تقاعدَ من وظيفتِه مدرّسًا للغة العربية. وأكثر ما يزعجه وقوعُ حفيدِه في خطأ لغويّ، وكذلك تصرُّفاته غيرُ المقبولة، لذا فقد اخترع له ساعة يد فيها شريحة إلكترونية، تصوِّب له أخطاءَه اللغوية.
التَّعَامُلُ مَعَ النَّاسِ خِبْرَةٌ لَا يُمْكِنُ اكْتِسَابُهَا إِلَّا بِمُخَالَطَتِهِمْ
أَتَعَجَّبُ مِنْ تَبَايُنِ سُلُوكِيَّاتِ النَّاسِ
مُخَالَطَةُ النَّاسِ وَالصَّبْرُ عَلَى أَذَاهُمْ سُنَّةٌ
وَلَكِنَّكَ قَدْ تَرَى مِنْ بَعْضِهِمْ تَصَرُّفَاتٍ لَا تُعْجِبُكَ
إِذَنْ لِنَنْطَلِقْ إِلَى رِحْلَةِ الصَّبْرِ عَلَى أَذَى النَّاسِ
لَا تَنْسَوا أَنَّ ثَقَافَةَ الْمَكَانِ تُؤَثِّرُ عَلَى الْمَوْجُودِينَ بِهِ
ص 30
قُلْ: «تُؤَثِّرُ فِي الْمَوْجُودِينَ بِهِ»
وي وي
لَقَدِ انْطَلَقْنَا إِلَى رِحْلَةِ الصَّبْرِ عَلَى أَذَى سَاعَةِ جَابِرٍ لَا إِلَى رِحْلَةِ الصَّبْرِ عَلَى أَذَى الْمَكَانِ
لَوْ أَسْمَعْنَا سَاعَتَكَ كَلَامَ النَّاسِ فِي الْمَتْجَرِ لَأَصَابَهَا الْجُنُونُ
حَقًّا هِيَ فُرْصَةٌ جَيِّدَةٌ لِلانْتِقَامِ مِنَ السَّاعَةِ
عَلَيْنَا أَنْ نَأْخُذَهَا عَلَى ذَنْبِهَا
دَعْكُمْ مِنْ هَذِهِ الثَّرْثَرَةِ، وَهَيَّا نَسْتَأْنِفُ جَوْلَةَ التَّسَوُّقِ
قُلْ: «أَنْ نَأْخُذَهَا بِذَنْبِهَا»
وي وي
ص 31

قُلْ: «نَسْتَكْمِلُ جَوْلَةَ التَّسَوُّقِ»

وي وي وي تيّ

اِنْقَلَبَ السِّحْرُ عَلَى السَّاحِرِ

كَأَنَّكُمْ تَتَحَيَّنُونَ الفُرْصَةَ لِإِبْدَاءِ الشَّمَاتَةِ

وَلَكِنَّنَا لَمْ نَنْتَهِ مِنَ التَّجَوُّلِ بَعْدُ

لَقَدْ تَعِبْتُ مِنَ التَّجَوُّلِ.. لِنَجْلِسْ فِي هَذَا المَقْهَى قَلِيلًا

لَنْ أُبَارِحَ المَكَانَ حَتَّى نَجْلِسَ وَنَحْتَسِيَ مَشْرُوبًا وَنَتَنَاوَلَ بَعْضَ الرَّقَائِقِ السَّاخِنَةِ

قُلْ: «لَنْ أَبْرَحَ» وَلَا تَقُلْ: «لَنْ أُبَارِحَ»

وي وي تيّ تيّ



أَرَأَيْتَ كَيْفَ غَضِبَتِ السَّاعَةُ مِنْ أَخْطَائِكَ؟

وَسَتَظَلُّ غَاضِبَةً مَادُمْتُ مُتْعَبًا وَجَائِعًا

فَلْنَسْتَرِحْ قَلِيلًا ثُمَّ نُوَاصِلْ رِحْلَتَنَا

وَلْيَكُنْ فِي حِسَابِكُمْ أَنَّنَا لَنْ نَجْلِسَ إِلَّا بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنَ التَّجَوُّلِ

قُلْ: فِي حُسْبَانِكُمْ

وي تيّ تيّ تيّ

السَّاعَةُ تَعْتَرِضُ عَلَى عَدَمِ الجُلُوسِ مَرَّةً أُخْرَى

بَلْ تَعْتَرِضُ عَلَى الخَطَأِ يَا ذَكِيُّ

النهاية




# الاشْتِقَاق.. لابْنِ دُرَيْد

## ذَخِيرَةٌ عِلْمِيَّةٌ وَاعِيَةٌ

**كتَابُ «الاشْتِقَاقُ» مُؤَلِّفُهُ هُوَ ابْنُ دُرَيْد، أَبُو بَكْر مُحَمَّدُ بْنُ الحسَن الأَزْدِيُّ (ت: 321هـ)، وَهُوَ رَمْزٌ مِنْ رُمُوزِ الإِسْلام وَأَعْمِدَةِ اللُّغَة الذِينَ رَفَدُوا الحضَارَةَ الإِسْلاميَّةَ بِمُؤَلَّفَاتِهِم العِلْمِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ.**

وَقَد اتَّفَقَتِ المَصَادِرُ عَلَى تَعْظِيمِهِ وَتَسَيُّدِه فِي اللُّغَةِ وَمَكَانَتِهِ العِلْمِيَّةِ العَالِيَةِ، كَمَا جَاءَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي كُلِّ المَصَادِرِ التِي ذَكَرَتْهُ بِأَنَّهُ كَانَ عَالِمًا جَلِيلًا، وَشَاعِرًا كَبِيرًا، وَكَانَ رَأْسَ أَهْلِ العِلْمِ وَالمقَدَّمَ فِي حِفْظِ اللُّغَةِ وَالأَنْسَابِ، كَمَا اجْتَمَعَ لَدَيْهِ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ لِغَيْرِهِ، مِنَ العِلْمِ وَالمعْرِفَةِ فِي زَمَانِهِ.

تُشَكِّلُ مَادَّةُ هَذَا الكِتَابِ ذَخِيرَةً عِلْمِيَّةً وَاعِيَةً، تَنْتَظِمُ هَذِهِ الضُّرُوبَ التَّالِيَةَ: الاشْتِقَاقَ اللُّغَوِيَّ لأَسْمَاءِ القَبَائِلِ وَالرِّجَالِ، وَبَسْطَ القَوْلِ فِي المَادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ التِي اشْتُقَّتْ مِنْهَا هَذِهِ الأَسْمَاءُ، وَتَفْسِيرَ الآثَارِ الدِّينِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ التِي تَمُتُّ بِصِلَةٍ إِلَى تِلْكَ المَوَادِّ، وَبَيَانَ أَنْسَابِ قَبَائِلِ العَرَبِ وَبُطُونِهَا وَأَفْخَاذِهَا، وَتَشَعُّبِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ. وَاسْتَعَانَ البَاحِثُ بِكَثِيرٍ مِنَ المعَارِفِ التَّارِيخِيَّةِ النَّادِرَةِ التِي تَتَعَلَّقُ بِقَبَائِلِ العَرَبِ وَرِجَالِهَا، وَبِبَعْضِ مَنْ يَمُتُّ بِصِلَةٍ تَارِيخِيَّةٍ إِلَى تِلْكَ القَبَائِلِ وَإِلَى أُولَئِكَ الرِّجَالِ.

وَكِتَابُ «الاشْتِقَاقُ» أَوْ «اشْتِقَاقُ أَسْمَاءِ القَبَائِلِ» كَمَا سَمَّاهُ يَاقُوتُ الحمَوِيُّ، يُعَدُّ وَاحِدًا مِنْ أَهَمِّ وَأَنْفَعِ وَأَمْتَعِ كُتُبِ ابْنِ دُرَيْدٍ، وَلَقَدْ نَشَرَ هَذَا الكِتَابَ لأَوَّلِ مَرَّةٍ المسْتَشْرِقُ فِسْتِنْفِلْد، سَنَةَ 1854م، ثُمَّ حَقَّقَهُ الأُسْتَاذُ عَبْدُ السَّلام هَارُونَ، وَصَدَرَ تَحْقِيقُهُ سَنَةَ 1958م.

وَهُوَ عَمَلٌ لُغَوِيٌّ، لَكِنَّهُ عَلَى الجانِبِ الآخَرِ مِنَ الأَعْمَالِ الرَّئِيسِيَّةِ فِي عِلْمِ الأَنْسَابِ، أَحَدِ العُلُومِ التِي



طَوَّرَتْهَا الثَّقَافَةُ العَرَبِيَّةُ الإِسْلامِيَّةُ، وَهِيَ تَتَحَوَّلُ مِنَ المشَافَهَةِ إِلَى الكِتَابَةِ، وَقَعَّدَتْهَا لأَسْبَابٍ دِينِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ وَثَقَافِيَّةٍ. ذَلِكَ غَيْرُ التَّأْثِيرِ الكَبِيرِ لِعَمَلِ ابْنِ دُرَيْدٍ هَذَا عَلَى التَّدْوِينِ وَالكِتَابَةِ، وَخُصُوصًا التَّارِيخِيَّةَ، فِي شِبْهِ جَزِيرَةِ عُمَانَ.

وَيُعَدُّ هَذَا الكِتَابُ وَاحِدًا مِنْ أَهَمِّ كُتُبِ ابْنِ دُرَيْدٍ التِي تَمَّ إِنْقَاذُهَا مِنَ الضَّيَاعِ، وَهُوَ بِالإِضَافَةِ إِلَى أَهَمِّيَّتِهِ اللُّغَوِيَّةِ فَإِنَّهُ يَضُمُّ بَيْنَ دَفَّتَيْهِ ثَرْوَةً أَدَبِيَّةً تَارِيخِيَّةً لا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ، كَمَا أَنَّ فِيهِ تَفْسِيرَ اشْتِقَاقِ الأَسْمَاءِ العَرَبِيَّةِ وَالمقْصُورِ وَالممْدُودِ.

وَهُوَ كِتَابٌ غَنِيٌّ وَافِرٌ، فِي لُغَةٍ ذَاتِ طَبِيعَةٍ مُسْعِفَةٍ، يَحْسُدُهَا عَلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ اللُّغَاتِ، فَهِيَ كَنْزٌ يَطْلُبُ مَنْ يَكْتَشِفُهُ وَيُحْسِنُ اسْتِخْدَامَهُ وَالإِفَادَةَ مِنْهُ.

وَمِنَ الوَاضِحِ أَنَّ الكِتَابَ سَلَكَ مَنْهَجًا تُشَكِّلُ فِيهِ العَوَامِلُ غَيْرُ اللُّغَوِيَّةِ كَالتَّارِيخِ وَالدِّينِ وَالأَعْرَافِ وَالمعْتَقَدَاتِ الشَّعْبِيَّةِ وَالقِيَمِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَالقِيَمِ الثَّقَافِيَّةِ وَالتَّقَالِيدِ وَالعَادَاتِ وَالبِيئَةِ المحِيطَةِ مُسْتَوًى مُهِمًّا ذَا قِيمَةٍ فِي تَحْلِيلِ الاسْمِ وَشَرْحِهِ، وَيَنْطَبِقُ هَذَا عَلَى الزَّمَانِ وَالمكَانِ وَالتَّوَاصُلِ الثَّقَافِيِّ. وَنَجِدُ النَّمَطَ نَفْسَهُ إِذَا تَفَحَّصْنَا العَوَامِلَ النَّفْسِيَّةَ: (كَالآمَالِ وَالرَّغَبَاتِ وَزَمَنِ الوِلادَة). كَمَا يُمْكِنُ مُلاحَظَةُ هَذَا التَّوَجُّهِ فِي التَّسْمِيَةِ فِي العَنَاصِرِ الصَّوْتِيَّةِ وَالصَّرْفِيَّةِ مِنَ البِنْيَةِ اللُّغَوِيَّةِ.

**«الاشْتِقَاقُ» يُمَثِّلُ وِعَاءً لِكَثِيرٍ مِنَ المعَارِفِ التَّارِيخِيَّةِ النَّادِرَةِ التِي تَتَعَلَّقُ بِقَبَائِلِ العَرَبِ وَرِجَالِهَا**

وَيَزْخَرُ كِتَابُ «الاشْتِقَاقُ» بِالمعْلُومَاتِ التَّارِيخِيَّةِ وَالإِنْسَانِيَّةِ وَالأَنْسَابِ وَالنَّوَادِرِ، كَمَا رَبَطَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي كِتَابِهِ بَيْنَ أَسْمَاءِ القَبَائِلِ وَالعَمَائِرِ وَالبُطُونِ وَالأَفْخَاذِ وَأَسْمَاءِ سَادَاتِهِمْ وَشُعَرَائِهِمْ وَفُرْسَانِهِمْ وَبَيْنَ مَعْنَى كُلٍّ مِنْهَا.

طرائف لغوية

رسوم: محمد صلاح درويش

# الظَّبْيُ نَكِرَةٌ وَمَعْرِفَةٌ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ مِنَ المائِدَةِ!!

يَا رَجُلُ، أَلَمْ أَدْعُكَ إِلَى طَعَامِ العَامِ الماضِي؟

دَعْوَةٌ مَشْكُورَةٌ طَالَ انْتِظَارُهَا

وَلَكِنَّ وَلِيمَةَ أَبِي العِبَرِ بِمِئَةِ وَلِيمَةٍ أُخْرَى

لِتَكُنْ كَذَلِكَ، فَقَدْ بَقِيَ لَنَا عِنْدَهُ مِئَتَانِ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ وَلِيمَةً

لَا أَفْهَمُ مَا تَعْنِي يَا أَبَا العَبَّاسِ

ههههه.. إِنَّهُ يَقْصِدُ العَامَ يَا رَجُلُ



لَوْ كَانَتْ وَلِيمَتُهُ بِمِئَةِ وَلِيمَةٍ، فَإِنَّ العَامَ الهِجْرِيَّ ثَلَاثُمِئَةٍ وَأَرْبَعَةٌ وَخَمْسُونَ يَوْمًا

إِذَنْ تَقْضِي ثُلُثَيِ العَامِ بِلَا طَعَامٍ

أَقْضِي ثُلُثَيِ العَامِ بِدُونِ طَـعَامِ أَبِي العِبَرِ!

لَا عَلَيْكَ يَا أَبَا العَبَّاسِ، أَخْبِرْنَا بِمَا تُحِبُّ مِنَ الطَّعَامِ

الطَّعَامُ مِثْلُهُ مِثْلُ الاسْمِ، مِنْهُ نَكِرَةٌ وَمِنْهُ مَعْرِفَةٌ

فَأَيَّ الطَّعَامِ تُحِبُّ، النَّكِرَةَ أَمِ المَعْرِفَةَ؟

أَنَا لَا آكُلُ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا مَا أَعْرِفُهُ

وَلَكِنَّكَ تُضَيِّقُ وَاسِعًا يَا أَبَا العَبَّاسِ

أَنْ أُضَيِّقَ وَاسِعًا أَفْضَلُ مِنْ أَنْ تَضِيقَ بَطْنِي بِمَا لَا أَعْرِفُ

وَمَا يَضِيرُ بَطْنَكَ أَنْ تَمْتَلِئَ بِمَا لَا تَعْرِفُ؟

وَكَيْفَ أَتَشَهَّى مَا لَا أَعْرِفُهُ؟

هَكَذَا أَبُو العَبَّاسِ، كُلُّ مَا فِي حَيَاتِهِ لَهُ أَصْلٌ مِنَ النَّحْوِ أَوِ الصَّرْفِ

عَلَى ذِكْرِ النَّحْوِ، أَخْبِرْنَا يَا أَبَا العَبَّاسِ، الظَّبْيُ نَكِرَةٌ أَمْ مَعْرِفَةٌ؟





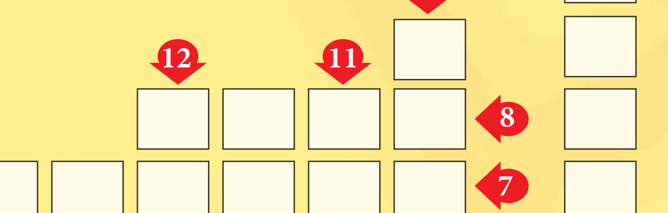









1- ما السورة التي تسمى نصف القرآن الكريم؟
2- حزينة.
3- جمع راحلة.
4- ارتفاع ماء البحر على الشاطئ وامتداده إلى البر.
5- حرف يدخل على الجملة الاسمية فينصب المبتدأ ويرفع الخبر.
6- صوت الحمام.
7- الحجر العظيم.
8- خاصم.
9- الخليفة الأديب الزاهد الذي ظلمته الشائعات.
10- اعتنى به.
11- الشجرة العظيمة.
12- ينزع.
13- أنهار صغيرة.
14- كثير التجوال.
15- إحدى قارات الدنيا.
16- يمنع.



## مترادفات

المرادف هو كلمة لها معنى قريب لكلمة أخرى في اللغة أو المعنى نفسه. هل تستطيع أن تساعد فهدًا في إيجاد خمس مترادفات أخرى لكلمة «الغيظ» غير التي ذكرها؟



الغَيْظُ
الوَغْرُ
الحَنَقُ
الغِلُّ
النَّقْمَةُ
المَوْجِدَةُ



## أين الطريق؟

حاولَتْ هذه الزرافة أن تصل إلى ابنها المفقود، وإذا لونت الدوائر التي تحتوي على أسماء (الحزن) فسيمكنك أن تساعداها في الوصول إلى صغيرها.. وستصل بالتأكيد إلى الهدف.. حاول..

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الأسى | الزعل | البث | الظن | الحميت | السنبة | الطرم | الذواب |
| | | الدجن | القنيب | الكرب | الصريف | الروبة | الرخم | الدلسة | أزام |
| السمير | السير | السبات | الحقب | الغم | العتك | الأبد | المنون | الرائب | النسيل |
| الكحلة | القحمة | السلتم | الجلبة | السدم | الشج | البهور | الديسم | الروب | الدعلج |
| الطنس | الهجير | الطخية | الدر | الوجوم | الدبس | الكندس | الجونة | | |
| الغورة | الضح | البادر | الجيلم | الأسف | الناهور | المزن | الكثيف | | |
| الخندس | البياض | الخميل | الهمار | الترح | الغضب | الزفرة | التوتر | | |

## مسابقة ض

1 أَيُّهَا الصَّوَابُ: «نَسْتَأْنِفُ العَمَلَ»، أَمْ: «نَسْتَكْمِلُ العَمَلَ»؟

2 أَيْنَ تَقَعُ مَدَائِنُ صَالِحٍ؟

3 مَنْ مُؤَلِّفُ كِتَابِ «الاِشْتِقَاقُ»؟

الاسم : .................... البلد : ....................

رقم الهاتف : ....................

شارك واربح




قم بعمل فولو لمجلة الضاد على تويتر
@alddadmag
ثم ريتويت لبوست المسابقة وبه الإجابة

**الفائز بمسابقة العدد الماضي**
محمد مهير ابراهيم - قطر
@halfa_hamo

# النِّظَام فَخَارُ الْأَنَام

أَخِي اجْعَلْ حَيَاتَكَ عِقْدَ نِظَامْ ... فَإِنَّ النِّظَامَ فَخَارُ الْأَنَامْ
وَرَاعِ نِظَامَ المرُورِ المُقَامْ ... لِتَوْزِيعِ الادْوارِ وَسْطَ الزِّحَامْ
وَتَأْمِينَ طُرْقٍ مُمَهَّدَةٍ ... لِيَسْلُكَ كُلٌّ سَبِيلَ المَرَامْ
وَتَحْيَا الْبِلَادُ عَظِيمَ نَشَاطٍ ... بِأَمْنٍ مُصَانٍ وسِلْمٍ مُدَامْ
بِهَذَا النِّظَامِ تَدِبُّ الحيَاةُ ... وَتَرْقَى الْبِلَادُ وَيَفْشُو الْوِئَامْ
فَلَا تَعْبَثَنْ بِنِظَامِ المُرُورِ ... فَمَا كُلُّ مَا هُدَّ فِيهِ يُقَامْ
وَلَا كُلُّ ذِي غَفْلَةٍ عَنْهُ يَصْحُو ... وَلَا كُلُّ جُرْحٍ بِهِ ذَا الْتِئَامْ

د. مريم النعيمي

